التأصيل في طلب العلم

للأستاذة لمياء بنت سليمان القزلان
حفظها الله

من ٢٢ إلى ٢٤ المحرم ١٤٤٣هـ

http://t.me/altaseelalelmi

http://t.me/kunoozilmi

[اضغطي على الروابط للوصول إلى القنوات]





بسم الله الرحمن الرحيم





محاور اليوم الأول لدورة التأصيل في طلب العلم:

- فضل العلم.
- ما هو العلم المقصود في النصوص.
- حكم العلم.
- المرأة والعلم.





آيات كريمة في فضل العلم وأهله:

• قوله -تعالى-: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

• قوله -تعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

• قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

• قوله -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].





أحاديث شريفة في فضل العلم وأهله

• «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل اللهُ له طريقًا إلى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ، وإنَّ العالمَ لَيستغفرُ له مَن في السماواتِ ومن في الأرضِ، حتى الحيتانُ في الماءِ، وفضلُ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورَّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ».

[صححه الألباني].

• «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

[رواه البخاري].



• قَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «لاَ حَسَدَ إلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللّه مَالًا فَسلَّطهُ عَلَى هلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللّه الحِكْمَةَ فهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَ».

[متفق عليه].

• «إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

[رواه مسلم].

• «فواللّه لأنْ يَهْدِيَ اللّه بِكَ رجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم».

[رواه البخاري].





ما هو العلم المقصود في النصوص؟

العلم الذي جاء فيه الثناء والمدح والأجور العظيمة والفضائل الكثيرة

هو العلم الشرعي.

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-:

"العلم يطلق على أشياء كثيرة، ولكن عند علماء الإسلام المراد بالعلم هو: العلم الشرعي وهو المراد في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- عند الإطلاق". اهـ

[مجموع فتاوى ابن باز (٢/٣٠٢)].





ما هو العلم الشرعي؟

هو علم ما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى

قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾

فالهدى هو العلم النافع
ودين الحق هو العمل الصالح.





ما هو العلم الشرعي؟

يقول ابن القيم -رحمه الله- في النونية:

العلم قال الله قال رسوله
قال الصحابة هم أولوا العرفان
ما العلم نصبَك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فلان

وقال الشافعي -رحمه الله-:

كل العلوم سوى القرآنِ مشغلة
إلا الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواسُ الشياطين





حكم العلم

العلم ينقسم إلى قسمين علم شرعي وعلم دنيوي.

حكم العلم الشرعي ينقسم إلى قسمين:

١. فرض عين: وهو ما لا يسع المسلم جهله، كأصول الدين الكبار التي لا بد أن يتعلمها المسلم مثل معرفة الله -عز وجل- ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالأدلة.

قال -ﷺ-: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ». [صححه الألباني].

٢. فرض كفائي: وهو ما زاد على العلم الواجب إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين ويكون في حقهم سنة.



العلوم الدنيوية

كعلم الرياضيات والطب والهندسة وغير ذلك فحكم تعلمها واجب كفائي يجب أن يقوم به بعض أفراد الأمة، لأن هذه العلوم إذا تركت ضعف المسلمون وزالت هيبتهم وقوي الأعداء والله -تعالى- يقول:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّه وَعَدُوَّكُمْ﴾

[الأنفال: ٦٠].





المرأة والعلم

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه اللّه-:

"لتعلم كل امرأة أنها لن تصل إلى الصلاح إلا بالعلم وما أعنيه هو العلم الشرعي الذي تتلقاه إما من بطون الكتب إن أمكنها ذلك وإما من أفواه العلماء سواء أكان هؤلاء العلماء من الرجال أو النساء".

[دور المرأة في اصلاح المجتمع (صـ٧)].





نماذج من عالمات الأمة

١. أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي اللّه عنها.
٢. أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي اللّه عنها.
٣. أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنها.
٤. أم عطية نسيبة بنت الحارث رضي اللّه عنها.
٥. عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية رحمها اللّه.
٦. حفصة بنت عبد الرحمن رحمها اللّه.
٧. حفصة بنت سيرين رحمها اللّه.
٨. كريمة المروزية رحمها اللّه.
٩. فاطمة بنت عباس رحمها اللّه.
١٠. فاطمة بنت محمد بن عبد الوهاب رحمها اللّه.





محاور اليوم الثاني لدورة التأصيل في طلب العلم:

- من هم العلماء الذين يؤخذ عنهم العلم؟
- المنهجية في طلب العلم.





من هم العلماء الذين يؤخذ عنهم العلم؟

قال ابن سيرين -رحمه الله-:
"إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم". [رواه مسلم].

قال -ﷺ-:
«البَرَكةُ مع أكابِركم»
[الصحيح الجامع].

العالم هو: صاحب العقيدة الصحيحة والمنهج السليم والعلم الغزير.





التحذير من الأخذ عن أهل البدع

قال النبي -ﷺ-:

«إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ». [صحيح الجامع].

وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-:

"لا يزال الناس بخير ما أخذوا عن أكابرهم وأمنائها وعلمائهم، فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم هلكوا".

[المدخل للبيهقي ص٢٧٥].

والمقصود الأصاغر في العلم وكثير من السلف فسر الأصاغر بالمبتدعة فمن أشراط الساعة أن يترك أهل السنة ويطلب العلم عند أهل البدع.



المنهجية في طلب العلم

أنواع العلوم الشرعية

• **العلوم الأصلية:** وهي علم الكتاب والسنة، أي علم التفسير والعقيدة والحديث والفقه.

• **العلوم المساعدة:** أصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه وعلوم اللغة والنحو.

المنهجية الصحيحة هي التي سار عليها العلماء وحصلوا على العلم بفضل الله -تعالى- أولًا ثم بسبب سلوكهم لهذه الطريقة

وهي: البدء بالمختصرات والمتون المبسطة ثم الترقي شيئًا فشيئًا إلى ما هو أكبر منها.





المنهجية بالتفصيل فهي كالتالي:

١. العناية بالقرآن العظيم لأن القرآن هو أصل العلوم كلها
والطريقة الصحيحة في الحفظ هي طريقة الصحابة رضي الله عنهم.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلّموا من النّبي - صلى الله عليه وسلم - عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: "فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا".

[مقدمة التفسير لابن تيمية (ص٢١)].





٢. التفسير:

• التفسير يصاحب طالبة العلم أثناء دراستها للقرآن حفظًا أو تلاوة. وأسلم التفاسير للمبتدئة هو تفسير ابن كثير وتفسير السعدي.

• أصول التفسير لابن عثيمين.





٣. العقيدة:

والعقيدة تنقسم إلى نوعين:

- كتب في التوحيد خاصة: وتشمل توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

- كتب في الاعتقاد عامة: وتشمل أركان الإيمان الستة، وما اتصل بذلك من مسائل الاعتقاد.





توحيد الربوبية ويكون ذلك عن طريق:

١. تدبر آيات القرآن التي فيها ذكر عظمة الله -عز وجل-، وبديع صنعه وذلك من خلال قراءة التفاسير المعتمدة.

٢. الاطلاع على الكتب التي تحدثت عن هذا الباب مثل كتاب ابن القيم [مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة].





توحيد الألوهية:

- القواعد الأربع.
- ثلاثة الأصول.
- كتاب التوحيد.
- كشف الشبهات.

الاعتقاد العام:

- لمعة الاعتقاد.
- العقيدة الواسطية.
- العقيدة الحموية.
- العقيدة الطحاوية.





٤. الفقه:

للفقه طريقتان في الدراسة

• **الأولى:** التدرج في متون الفقة والأفضل اختيار متن من المذهب السائد في البلد مع عدم التعصب للمذهب واتباع الدليل الراجح.

ومن الكتب المناسبة للمبتدئات كتاب [منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين] للشيخ السعدي -رحمه الله- شرح الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله.

• **الثانية:** دراسة كتب أحاديث الأحكام مثل عمدة الأحكام وبلوغ المرام وشروح العلماء عليها.

كنوز العلم

٥. الحديث:

- الأربعون النووية.
- عمدة الأحكام.
- بلوغ المرام.





محاور اليوم الثالث لدورة التأصيل في طلب العلم:

- آداب طلب العلم.
- آداب طالب العلم مع العلماء.
- فضل نشر العلم.





آداب طالب العلم

كان العلماء السابقون يلقنون الطلاب في حلق العلم آداب الطلب لأن العلم لا يصل إليه إلا من تحلى بآدابه وتخلى عن آفاته، ولهذا اهتم به العلماء غاية الاهتمام وصنفوا فيه المصنفات الكثيرة.

قال ابن سيرين:

"كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم".

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/٧٩)].

وقال ابن المبارك:

"نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم".

[مدارج السالكين (٢/٣٥٦)].





١. الإخلاص:
وهو شرط في جميع العبادات

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

فلا تصح أي عبادة ولا يقبلها الله إلا إذا كانت خالصة لله وموافقة لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - والعلم عبادة أمر الله به ولذلك لا بد أن يكون خالصًا لوجه الله.





عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ الله تعالى، لاَ يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يعني ريحها.

[صححه الألباني].

وعن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «مَنْ تعلَّمَ العلْمَ ليُباهِيَ بِهِ العلماءَ، أوْ يُمارِيَ بِهِ السفهاءَ، أوْ يصرِفَ بِهِ وجوهَ الناسِ إليه، أدخَلَهُ اللهُ جهنَّمَ».

[صححه الألباني].





كيف تكون النية الصحيحة في طلب العلم؟

قال ابن جماعة:

"حسن النية في طلب العلم بأن يقصد به وجه اللّه -تعالى- والعمل به، وتنوير قلبه، وتحلية باطنه، والقرب من اللّه -تعالى- يوم القيامة، والتعرض لما أعد لأهله من رضوانه، وعظيم فضله".

[آداب السامع والمتكلم].

ويقول الشيخ ابن عثيمين:

يكون الإخلاص في طلب العلم:

١. أن ينوي به امتثال أمر اللّه حيث أمر اللّه به فقال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

٢. أن ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن غيره.

٣. أن ينوي به اتباع شريعة النبي ﷺ.

٤. أن ينوي به حماية الشريعة والدفاع عنها.

[ملخص من شروح الشيخ ابن عثيمين رحمه اللّه].



كيف يحقق الإنسان الإخلاص؟

- أن يفقه أسماء اللّه وصفاته ويعرف معانيها على ما قرره أهل السنة والجماعة.
- أن يتذكر أن اللّه أكبر، أكبر من كل شيء فإذا كان اللّه أكبر فكيف ينصرف قلبه إلى غير اللّه.
- أن يتذكر أنه سيلقى اللّه -عز وجل- وأن اللّه سيكلمه ليس بينه وبينه ترجمان.
- أن يتذكر أن الخلق ليس بيدهم نفع ولا ضر ولا رفع ولا خفض وأن اللّه -تعالى- هو الذي ينفع ويضر ويرفع ويخفض.
- أن ينطرح بين يدي اللّه -تعالى- ويتضرع إليه ويسأله بإلحاح وخاصة في أوقات الإجابة أن يرزقه الإخلاص ويخلصه من كل ما في قلبه مما لا يحبه اللّه.
- الاستمرار في العلم.



٢. الاستعانة بالله وسؤال الله -تعالى- العلم النافع

من أعظم أسباب العلم سؤال الله تعالى العلم لذلك الله تعالى أمر نبيه - ﷺ - بطلب الزيادة من العلم: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وكان من دعائه -عليه الصلاة والسلام-: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا»

قال ابن مسعود:
"ليس العلم بكثرة الرواية؛ إنما العلم خشية الله".

[جامع بيان العلم ص١٤٠١]





٣. تخلية القلب من آفات القلوب كالحسد والعجب والكبر

فهذه أمراض خطيرة تفسد القلوب وتمحق بركة العلم، وكلها من الكبائر العظيمة.

قال ابن القيم -رحمه الله-:

"جهله بنفسه وصفاتها وآفاتها وعيوب عمله، وجهله بربه وحقوقه وما ينبغي أن يعامل به يتولد منهما رضاه بطاعته وإحسان ظنه بها، ويتولد من ذلك من العجب والكبر والآفات ما هو أكبر من الكبائر الظاهرة من الزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف ونحوها".

[مدارج السالكين (١/١٧٥)].





وعلاج هذه الأمراض سواء العجب أو الكبر

١. العلم الصحيح عن الله -تعالى- وأنه -سبحانه- هو المعطي وهو الرزاق وأنه لولا فضل الله ورحمته ما حصل من العلم شيئًا، وما بكم من نعمة فمن الله.

٢. العلم عن النفس أنها ضعيفة لا حول لها ولا قوة وأنه بنفسه لا يستطيع تحصيل شيء إلا أن يوفقه الله تعالى للخير.

٣. تذكير النفس بالذنوب والمعاصي وتقصيرها في طاعة الله، وأن العبد مذنب وخطاء، وأن كل ما يفعله الانسان من طاعة لا يعادل نعمة واحدة من نعم الله.

٤. تأمل أحوال السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم وكيف كان حرصهم الشديد على العبادة مع خوفهم ألا تقبل منهم.

الحسد

قال - ﷺ -: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا»

[رواه البخاري ومسلم].

• **الحسد هو:** "المشهور عند أهل العلم أنه تمني زوال نعمة الله عن الغير والذي قرره شيخ الاسلام هو مجرد كراهية ما أنعم الله به على غيره".

[كتاب العلم لابن عثيمين].





قال ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم:

"فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة والأخلاق الرذيلة؛ فإنها باب كل شر، بل هي الشر كله، وقد بلي بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات إلا من عصم اللّه -تعالى-، ولا سيما الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس، وأدوية هذه البلية مستوفاة في كتب الرقائق، فمن أراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب".





٤. العمل بالعلم

العمل هو ثمرة العلم، فعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

يقول الامام أحمد:

"ما كتبت حديثا إلا وقد عملت به حتى مر بي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- احتجم فأعطى أبا طيبة دينارًا فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت".

[سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٢١٤)].

ويقول علي -رضي الله عنه-:

"يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل".

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي].

وهذا يدل على أن من أعظم أسباب ثبات العلم العمل به.



٥. التدرج في طلب العلم

عَنْ يُونُسَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ شِهَابٍ:

"يَا يُونُسُ! لاَ تُكَابِرِ العِلْمَ، فَإِنَّ العِلْمَ أَوْدِيَةٌ فَأَيَّهَا أَخَذْتَ فِيهِ قَطَعَ بِكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَهُ، وَلَكِنْ خُذْهُ مَعَ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَلاَ تَأْخُذِ العِلْمَ جُمْلَةً، فَإِنَّ مَنْ رَامَ أَخْذَهُ جُمْلَةً ذَهَبَ عَنْهُ جُمْلَةً، وَلَكِنِ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ مَعَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ".

[جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ صـ٤٣١].





٦. الصبر واستدامة الطلب وعدم استعجال الثمرة

علق الإمام مسلم عن يحيى بن أبي كثير: "العلم لا ينال براحة الجسد".

قال ابن القيم -رحمه الله-:
"المصالح والخيرات واللذات و الكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب و قد أجمع عقلاء كل أمة أن النعيم لا يدرك بالنعيم".

[مفتاح دار السعادة (صـ٢٧٢)].





الأدب مع العلماء

قال الشيخ ابن عثيمين:

"إن على طلبة العلم احترام العلماء وتقديرهم، وأن تتسع صدورهم لما يحصل من اختلاف بين العلماء وغيرهم، وأن يقابلوا هذا بالاعتذار عمن سلك سبيلًا خطأ في اعتقادهم، وهذه نقطة مهمة جدًّا، لأن بعض الناس يتتبع أخطاء الآخرين، ليتخذ منها ما ليس لائقًا في حقهم، ويشوّش على الناس سمعتهم، وهذا من أكبر الأخطاء، وإذا كان اغتياب العامّي من الناس من كبائر الذنوب، فإن اغتياب العالم أكبر وأكبر، لأن اغتياب العالم لا يقتصر ضرره على العالم بل عليه وعلى ما يحمله من العلم الشرعي.."



ثم قال:

"أقول: إن على هؤلاء الشباب أن يحملوا ما يجري بين العلماء من الاختلاف على حسن النية، وعلى الاجتهاد، وأن يعذروهم فيما أخطؤوا فيه، ولا مانع أن يتكلموا معهم فيما يعتقدون أنه خطأ، ليبينوا لهم هل الخطأ منهم، أو من الذين قالوا إنهم أخطؤوا؟ لأن الإنسان أحيانًا يتصور أن قول العالم خطأ، ثم بعد المناقشة يتبين له صوابه. والإنسان بشر قال عليه -الصلاة والسلام-: "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون".

[مجموع الفتاوى (١٦/ ٢٦)].





فضل نشر العلم

قال - ﷺ -:

«نضّر الله امرءًا سمِع مقالَتي فوعاها وحفِظها وبلّغها فرُبّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه».

[صححه الالباني].

قال - ﷺ -:

«لَأنْ يهديَ اللهُ بكَ رجُلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِنْ أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

[رواه البخاري].

قال عبد الله بن المبارك:

"لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم".

[سير أعلام النبلاء (٨/٣٧٨)].





القنوات بإشراف الأستاذة لمياء -حفظها اللّه-:



قناة التأصيل العلمي



قناة التأصيل العلمي للفتيات



قناة كنوز العلم



